مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد الثاني – المجلد الثالث
يناير 2019 م
ISSN: 2522- 3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي

أحلام عتيق مغلي السلمي
قسم أصول التربية الإسلامية || كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة إلى بناء تصور معرفي للقيم وبيان خصائصها، وذكر بعض التطبيقات السلوكية للمنظومة القيمية مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستنباطي، وتناولت الدراسة مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، ولقد جرى إعداد الدراسة من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: بيان معنى القيم من المنظور الإسلامي واتجاهاتها.

المحور الثاني: اشتمل على نبذة موجزة للمنظومة القيمية في الإسلام مع ذكر سماتها وخصائصها وأهميتها.

المحور الثالث: عرضت الباحثة بعض التطبيقات السلوكية للمنظومة القيمية في الإسلام مع التأصيل الإسلامي لها ثم الخاتمة والنتائج.

وتم التوصل إلى عدة نتائج منها: أن القيم لها دور رئيسي في بناء السلوك الإنساني، ومهمة لبناء المجتمع، وأن هناك عدة اتجاهات للقيم، فهناك من يرى أنها معايير تحكم السلوك، وهناك من يرى أنها تفضيلات للفرد يختارها بنفسه، وأما الاتجاه الثالث فيرى أنها حاجات ودوافع شخصية للفرد.

الكلمات المفتاحية: المنظور الإسلامي – المنظومة القيمية- التربية الإسلامية.

أولاً: مقدمة:

يتفق عامة الناس وأهل العلم خاصةً على أهمية القيم، ومدى فاعلية دورها في بناء الإنسان، وتكوين المجتمعات الإنسانية على اختلافها في العقيدة والثقافة.

وابرازاً لأهميتها؛ تقع القضية القيمية على عاتق المُنظرين والمثقفين في العالم أجمع؛ لما لها من تأثير كبير على السلوك الإنساني للفرد الذي يُحقق معنى الوجود البشري، وبالرغم من تعدد الثقافات والفلسفات تجاه القضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم لا يتغير؛ حيث أصبح تعليم القيم وغرسها في نفوس النشء فريضة ينبغي الاهتمام بها وتحمل مسؤولياتها.

ولقد اعتنى الدين الإسلامي بالقضية القيمية عناية واضحة؛ وخاصةً عند التحدث عن القيم الخُلقية التي تتعلق بتهذيب النفس والسمو بالروح، بحيث اتسعت دائرة البحث لتشمل: شعب الإيمان، والآداب، والفضائل، والكبائر، والأخلاق، ولقد برز ذلك أيضا من خلال كتابات المفكرين وعلماء التربية لأهمية القيم وأثرها على الإنسان وتربيته؛ التي لا يمكن حصرها.

القضية القيمية قضية عظيمة تواجهها التربية المعاصرة في جميع المجالات، حيث تتم مناقشتها في أغلب المؤتمرات الإقليمية والعالمية؛ نظراً لأهميتها في تشكيل السلوك البشري وتأثيرها على أنماط حياته، ومما يعكس أهمية القيم أيضا؛ ما يُلاحظ من مناقشات حول طبيعتها وسماتها ومصادرها، فصعوبة تعلمها لا تكمن في تحديد نوعيتها بل تعود على طبيعتها وخصائصها ومصادرها والاستراتيجيات المتبعة لغرسها في نفس النشء. (الجلاد، 2007، 17- 39- 53).

1- 1 . مشكلة الدراسة:

تعتبر القيم من موجهات السلوك البشري وهذه حقيقة لا يمكن انكارها، وأيضاً أداة للحكم عليه، غني عن البيان بأن العملية التربوية مكون من مكونات ثقافة المجتمع، ولقد ظهر في الآونة الأخيرة حركة اقتصادية وسياسية وثقافية تدعو إلى توحد الثقافات واذابة الفواصل للحدود الجغرافية بين الدول؛ بهدف أن تسود ثقافة عالمية للإنسان تحكمها قيم واحدة في هذا المجتمع العالمي. (المفتي، 2015، 100)

إن حياة أي أمة في كل شأن من شؤونها وفي كل جانب من جوانب نشاطها يقوم على الأسس الفكرية والسلوكية والعملية المرتكزة على القيم الخيرة والفاضلة، والعقيدة الحقة، وعند تداخل قيمنا الإسلامية المنبثقة من نهج الله القويم مع القيم الغربية الصادرة من فلسفات محدودة ناقصة، أو أفكار معقدة شوهاء؛ سنصل إلى الضياع ورحلة الشقاء مرة أخرى، ولن نحقق ما نقصد إليه من نهضة وتقدم وانطلاق (الخطيب، 1977، 77- 78)

إن التحرر من القيم السامية للدين الإسلامي، في ظل التحديات المعاصرة والانفتاح على الثقافات الغربية بحجة الاستقلالية والانفصال عن التقاليد والأعراف، بالإضافة إلى مساهمة الإعلام في ذلك أدى إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كالتفكك الأسري وارتفاع نسبة الجريمة في المجتمع، بل أن أخطر ما قد تجلبه لنا العولمة زعزعة العقيدة في نفوس أنصارها، وتغير مشاعر الولاء والبر للدين الاسلامي، وتقبل العقائد الأخرى والدعوة إلى تقليدهم. (الفاتح، 2009، 211).

وأثبتت دراسة رمضان (2005، 162) أن انتشار الفكر الغربي في مجال التربية والتعليم من خلال المدارس الغربية أو الاقتباس منها، قد يولد طبقة متشربة للقيم الفردية والمادية التي يتسم بها النظام الرأسمالي، وفي الوقت ذاته تعمل تلك الأفكار على تهميش الثقافة واللغة، وتتدنى معها القيم الأخلاقية والدينية.

وبناء على ما سبق فالجهل بالمنظومة القيمية ومدى تأثيرها في العملية التربوية مشكلة لابد من توضيحها للباحثين والقارئين والمشتغلين في المجال التربوي من آباء ومعلمين وخبراء.

ويبرز الاهتمام بالقضية القيمية لعدة أسباب منها:

السبب الأول: الجهل بطبيعة القيم وسماتها وتعدد الآراء حولها، وارتباطها بمعتقدات ثقافية متعددة ومتضادة في كثير من الأحيان.

السبب الثاني: الأزمة المعاصرة فيما نسمعه ونراه من تغيرات في المجتمع، مثل دخول الجريمة والمخدرات على عالم الطفولة، حيث ذكر بيان مركز أبحاث الجريمة التابع لوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية أن مرتكبي الجرائم من الطلاب لعام 1437هـ، وصلت نسبتهم إلى 17. 7% بجانب باقي المهن، ونسبة 21. 3% من الطلاب في جرائم الاعتداء على الأموال، و18% منهم في جرائم الاعتداء على النفس، وهذه نسب لا يستهان بها؛ مما يستوجب التدخل السريع في إعادة النظر للمنظومة القيمية في العملية التربوية. (https: //www. moi. gov. sa) تم الاطلاع بتاريخ 1440/1/13هـ.

السبب الثالث: إهمال الجانب التطبيقي للقيم في العملية التربوية، والتأكيد على غرسها في شخصية النشء.

ما الذي تهدف الدراسة إلى تحقيقه:

في إطار حقيقة المنظومة القيمية وتعدد مجالات ومصادرها وتطبيقاتها، واتساعها وتشعبها تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على مفهوم القيم وسماتها وبيان خصائصها، كما تستعرض هذه الدراسة بعض التطبيقات السلوكية لها من المنظور الإسلامي.

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في سؤال رئيس مؤداه: ما هي المنظومة القيمية وما أثرها في العملية التربوية من المنظور الاسلامي؟.

وتتفرع عنه عدة أسئلة فرعية وهي:

1- ما لمقصود بمفهوم القيم واتجاهاتها؟
2- ما خصائص المنظومة القيمية وأهميتها وأنماطها؟
3- ما التطبيقات العملية السلوكية للقيم من منظور إسلامي؟

1- 2 . أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- بناء تصور معرفي عن مفهوم القيم وتوضيح اتجاهاتها.
2- تكوين رؤية واضحة عن خصائص القيم والتعرف على أهميتها في العملية التربوية.
3- الكشف عن بعض التطبيقات السلوكية التربوية للمنظومة القيمية من المنظور الإسلامي.

1- 3. أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

الأهمية العلمية:

1- تساعد الدراسة على تقديم إطار معرفي للمنظومة القيمية من منظور إسلامي، للآباء وللعاملين في مجال التربية.
2- قد تسهم في توضيح ماهية الخصائص التي تختص بها المنظومة القيمية وتقسيمها من خلال محتواها إلى عدة أنماط، بما يساعد التربويين وواضعي المناهج في الاستفادة منها في المناهج المدرسية.
3- تزويد الباحثين المهتمين بالقيم والمكتبات بالمعلومات الأساسية المختصة بالمنظومة القيمية.

الأهمية العملية:

1- تقدم الدراسة بعض التطبيقات العملية للمنظومة القيمية في مجال التربية من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث.

1- 4. حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعية:** تتمثل في الكشف عن التصور المعرفي للقيم وخصائصها وأهميتها وتطبيقاتها في العملية التربوية من المنظور الإسلامي.
2- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة في المملكة العربية السعودية.
3- **الحدود الزمانية:** تم إجراء البحث عام 1439هـ.

1- 5. مصطلحات الدراسة:

سيتم تعريف بعض المصطلحات من خلال محاور البحث إلا أنه سيتم ذكر تعريف مُبسط لها على النحو التالي:

1- القيم:

التعريف اللغوي: جاء في اللسان: "القِيمة: واحدة القِيَم، وأَصله الواو؛ لأَنه يقوم مقام الشيء".

والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تَقاوَمُوه فيما بينهم، وإذا انقادَ الشيء واستمرَّت طريقته، فقد استقام لوجه" (ابن منظور، د. ت، ج (5)، 3783)

التعريف الاصطلاحي للقيم: "هي المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمُثل، والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص". (Halstead J, and MJ Taylor,1996, 14).

التعريف الإجرائي للقيم: هي المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد، والتي تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصولاً إلى المثل العليا والسمو الخلقي للذات والمجتمع.

2- التطبيقات السلوكية:

السلوك في اللغة: "سيرة الإنسان مذهبه واتجاهه، يقال: فلان حسن السلوك، أو سيء السلوك، وفي علم النفس: الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه. (المعجم الوسيط، 2005، 445)

السلوك في الاصطلاح: يعرف احمد عزت راجح (1968، 12) ينظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر، وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك؛ فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات.

التعريف الإجرائي للتطبيقات السلوكية: هي كل ما يصدر من الإنسان من أفعال وأقوال ظاهرة أو باطنة، ومتأثرة بالبيئة والظروف المحيطة بالإنسان من ناحية ومن معتقداته وقيمه من ناحية أخرى.

التطبيقات التربوية: "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقًا عمليًا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي" (الفاربي وآخرون، 1994، 272)

العملية التربوية:

" عملية تنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوى الوعي والإدراك المعرفي، ومستوى الوجدان ومستوى الحركة والمهارة"(علي، 1995، 13).

ثانياً/ الدراسات السابقة:

1- **دراسة (رمضان، 2005)**، هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير تدريس المناهج الأمريكية العالمية في المدارس الدولية وأثرها على النسق القيمي في مصر، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف واقع المناهج في المدارس الدولية بمصر، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: أن وظائف التربية وأهدافها تتعارض مع انتشار المدارس الأمريكية بمصر، وأن هذه المدارس تؤدي إلى تكوين فئة من الشباب لديهم ارتباط وثيق بالثقافة الوافدة، كما توصلت إلى أن المناهج الأمريكية تسهم في تكوين طبقة متشربة لقيم النظام الرأسمالي الأمريكي دون الالتزام بأي قيم أخلاقية أو دينية، كما أن تلك المدارس تسهم في تهميش الثقافة واللغة.

2- **دراسة (حسن، 2005)**، هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الاجتماعية في بناء منظومة القيم الاجتماعية: محافظة اللاذقية نموذجاً، وما تتضمنه التربية من القيم والعادات والتقاليد، وقد استخدم الباحث المنهج

الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: أن هناك اتفاق بين الآباء والأمهات المشمولين بالعينة حول الجوانب الخاصة بالتربية الإجتماعية في الأسرة، ودورها في تعزيز القيم الإجتماعية ضمن الأسرة وخارجها، ولاسيما قيم (الديمقراطية، الحوار، المناقشة، العدل، التعاون، التسامح، حرية الاختيار، والاعتماد على الذات، والوفاء بالوعد والالتزا).

3- **دراسة (حمودة، 2006)**، هدفت الدراسة إلى تأكيد أهمية التربية الخلقية ودورها في غرس القيم، بالإضافة إلى بناء السلوك الإنساني على النهج التربوي عند ابن سينا، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في ربط الماضي بالحاضر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن التربية الخلقية ضرورة يقتضيها نجاح حياة الفرد في المجتمع واعتبرها أيضاً مهمة لحماية المجتمع؛ من صور الفساد والتحلل الأخلاقي.

4- **دراسة (محمد، 2008)**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الحقيقية لظاهرة العولمة وخاصة في المجال الثقافي والإعلامي- الإعلان التلفزيوني- والكشف عن خطر الإعلان في تشكيل الجانب الثقافي، وتسخيره في اختراق الثقافة ونشر العولمة، كما هدفت إلى محاولة البحث عن وسائل وأساليب وأطر مرجعية للإعلان دون المساس بالقيم والمبادئ الإسلامية، وتمكن المجتمع من الحفاظ على هويته، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج المسحي وتحليل المضمون والمنهج المقارن، ووصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: يؤدي الإعلان التلفزيوني في عصر العولمة دوراً مؤثراً في زعزعة القيم والثوابت للمجتمع المسلم وذلك من خلال دعمه لبعض القيم السلبية مثل الاستهلاك المظهري، وتفضيل المنتج الأجنبي، والتفاخر وتقليد الآخرين، وغيرها من القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع المسلم.

5- **دراسة (الحبيشي، 2015)**، هدفت الدراسة إلى إبراز دور القيم الأخلاقية الإسلامية وأثرها في تهذيب السلوك الاستهلاكي للأفراد، دراسة تطبيقية على مجتمع المدينة المنورة المعاصر، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي كمي، وتوصل الباحث عدة نتائج منها: أن الأخلاق لا تأتي إلا بالاهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ومتى يتربى عليها جيل قوي يقف على قاعدة صلبة لا يتأثر بالمتغيرات السلبية، ويتفاعل مع المتغيرات الإيجابية ويستفيد منها ويفيد مجتمعه.

6- **دراسة (الحمد، 2015)**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين القيم والدافعية وبيان أثرها في السلوك الإنساني من خلال الدراسة التربوية القرآنية، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، ووصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها: بأن العلاقة بين القيم والدافعية تؤثر على السلوك الفردي، والسلوك الاجتماعي حيث إنه يتأثر في تمثله للقيم، وفي ثباتها واستمرارها في جميع مناشط الحياة، وفي تعديل السلوك المنحرف، والرقي بالسلوك الإيجابي.

التعليق على الدراسات:

أوجه الشبه:

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن القيم الغربية والعولمة لها تأثيرها السلبي على منظومة القيم الإسلامية، وضرورة الحفاظ على القيم والهوية الإسلامية، والاهتمام بها من ناحية تربوية وتطبيق الأساليب المحققة لغرسها، وبيان أهمية بناء السلوك الإنساني على النهج الإسلامي واستمداد القيم من المصادر الشرعية القرآن الكريم والسنة النبوية، بتطبيق النهج القرآني للتربية.

أوجه الاختلاف:

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات المذكورة في أنها تهتم بالمناهج في المدارس الأمريكية فقط ومدى تأثيرها على القيم، وأن الدراسات ركزت اهتمامها على نمط واحد من القيم إما اجتماعية أو خُلقية، وذُكر أنها من وجهة نظر الوالدين أو على نهج شخصية معينة مثل ابن سينا،

كما اهتمت احدى الدراسات بكونها دراسة للإعلام والثقافة المقدمة من قناتي السودان ودبي، وأساليب نشر العولمة في العالم الإسلامي، كما ركزت احدى الدراسات على الدافعية للسلوك وعلاقة القيم بها.

ثالثًا/ منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي حيث إنه يجيب عن تساؤل الدراسة الأول والثاني المهتم بالإطار المعرفي للقيم، وذكر عبدالوهاب أبو سليمان(1423هـ، 33) عن المنهج الوصفي: "أن موضوعه الوصف، والتفسير، والتحليل، في العلوم الإنسانية من دينية، واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداق لملاحظتها ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات، والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضا بالمقارنة بين أشياء مختلفة، أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مسلمة"، كما استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي في التساؤل الثالث المهتم بالتطبيقات السلوكية في العملية التربوية من منظور إسلامي.

رابعاً/ عرض ومناقشة النتائج:

4- 1. مفهوم المنظومة القيمية:

تمثل المنظومة القيمية النسق القيمي للمجتمع، الذي يعتبر عند روشيه نموذج أو مثل عليا في نظر الفرد أو الجماعة، فيستمد منه كل شخص توجهه نحو سلوكهِ منحنى معين، كما ذكر دوركايم أن النسق القيمي للمجتمع يتسم بالموضوعية والعمومية؛ باعتباره أن القيم الخلُقية تشكل البناء الاجتماعي وتثبت وجوده وتأسسه قيميا، بمعنى أن النسق القيمي من أهم أسس بناء الإطار المرجعي والارتكاز الاستدلالي للفرد والمجتمع. (مخلوف، 2016، 64).

وترى الباحثة بأن المنظومة القيمية لابد أن ترتبط بأسس المجتمع المسلم وتستمد من مصادر الشريعة الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية، لكونها الإطار المرجعي لكل مسلم.

4- 2. اتجاهات مفهوم القيم:

سيأتي بيان ثلاث اتجاهات رئيسية توضح معنى القيم، حسب رأي الخبراء والعاملين في المجال التربوي.

4- 2- 1. ينظر هذا الاتجاه للقيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها بما هو حسن وما هو قبيح، ومن التعريفات التي تبنت هذا الاتجاه تعريف الشافعي: " القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس، المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية". (الشافعي، 1971، 375)

4- 2- 2. يرى هذا الاتجاه إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد بنفسه، وهنا تكون القيم أكثر عمومية، وقد تمسك بهذا الاتجاه "موريس" حيث إنه وصف القيم بأنها (علم السلوك التفضيلي) أي أن سلوك الفرد يمثل تفضيل لمسار عن آخر، والمسار المختار هو الأحسن والأفضل في نظر الفرد نفسه؛ رجوعاً إلى إدراكه وتقديره للظروف المحيطة به، فالقيم لديه تكون قائمه على قياسه الشخصي في كل موقف يواجهه. (دياب، 1980، 23- 24)

4- 2- 3. ينظر هذا الاتجاه إلى القيم باعتبارها حاجات، ودوافع واهتمامات، واتجاهات مرتبطة بالفرد، يمثل هذا الاتجاه نظرة علماء النفس الاجتماعي، الذين يرون بأن السمات الفردية للشخص هي المكون الرئيسي للنظام القيمي لديه، بينما يرى علماء الاجتماع بأن القيم هي المؤثر على سلوكيات الفرد وربط القيم بالاحتياجات والدوافع والاهتمامات والميول والسمات الشخصية للفرد نفسه. (الجلاد، 2007، 24)

4- 3. مفهوم القيم في الإسلام:

اعتنى الاسلام بموضوع القيم عناية عظمى، حيث ارتبط تصور المفكرين والمربين المسلمين للقيم، بشمولية العلم والإيمان والمعرفة في الاسلام، وتأثيرها على التنشئة التربوية للإنسان، حيث إنتج هذا التصور " علم السلوك" الذي وظف من قِبل علماء الإسلام، مثل الإمام الغزالي في كتابه " إحياء علوم الدين" الذي يوضح فيه خصائص الإيمان وسماته، وانعكاسه على السلوك؛ باعتبار أن الأحكام الشرعية هي المعيار الأساسي والصحيح الذي يتم تحديده في ضوء السلوك السوي. (الجلاد، 2007، 53)

وعرّف الشحات القيم الإسلامية بأنها: " حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك". (الشحات، 1988، 20).

خامساً: سمات المنظومة القيمية:

تتسم القيم بخصائص ذاتية وترتبط بمفهومها، وأهميتها في العملية التربوية؛ تميزها عن غيرها من الأنماط السلوكية الإنسانية، نعرضها فيما يأتي.

5- 1. خصائص القيم:

5- 1- 1. القيم ذاتية وشخصية:

ترتبط القيم بالفرد ارتباطا وثيقاً، حيث إنها تتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته الطبيعية بالإضافة إلى معتقداته، فاختلاف الناس في أرآئهم وتوجهاتهم وحكمهم على الأشياء يرجع إلى اختلاف القيم المتأثرة بذواتهم، فذلك يعزز أهمية ترسيخ العقائد والتصورات الصحيحة عند بناء وغرس القيم.

5- 1- 2. القيم نسبية:

نعني بنسبية القيم بأنها تختلف باختلاف المكان والزمان تبعاً للمؤثرات الخاصة بها، فالقيم ثابتة عند معتقديها بينما أنها نسبية بين الأشخاص والثقافات والأجيال؛ فما يراه جيل بأنها قيمة إيجابية قد يراه جيل آخر بأنها قيمة سلبية وهكذا، كما أنه قد تكون نسبية عند معتقدها في زمنين مختلفين من خلال خبراته وتجاربه؛ بناءً على قاعدة " القيم تابعة للفكر ومتولدة منه".

5- 1- 3. القيم تجريدية:

القيم لها معانٍ مجردة، حيث إنها تتسم بالموضوعية والاستقلالية بحد ذاتها، بينما تتضح معانيها في الواقع بترجمتها إلى سلوك مادي ملموس، فالعدل مثلاً له قيمة معنوية ذهنية مجردة غير محسوسة، لكنه يتخذ قيمته من ممارسته في الواقع الذي نعيشه، فنسمي الأب عادلاً حين يُعطي أبناءه حقوقهم بالمساواة، وفي مقابله يكون الأب غير عادل عندما يُحابي أحدهم على الآخر. (بدوي، 1975، 48- 49).

5- 1- 4. القيم متدرجة:

نعني بتدرج القيم بأنها تنتظم في "سلم قيمي" متغير ومتفاعل، تنظم فيه القيم بشكل هرمي تترتب عند الفرد حسب أولويتها وأهميتها لذاته؛ فتهيمن بعض القيم على بعضها الآخر، فيتشكل لديه نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً للقيم، ومثال على ذلك الصلاة وطلب العلم قيمتان مهمة لدى الفرد، ولكنه عند وجود ظرف يتحتم عليه الاختيار بينهما؛ ستتقدم قيمة الصلاة على طلب العلم وفقاً لترتيبه الهرمي للقيم. (الجلاد، 2007، 38).

5- 2. أهمية القيم:

بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول القضية القيمية إلا أن موقفها لا يتغير عن أهمية القيم في تشكيل السلوك الإنساني، إذ قد يتفق الجميع على أثرها البالغ على تكوين شخصية الفرد وتعريفه بذاته، فسوف نوضح فيما يلي أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع.

5- 2- 1. أهمية القيم للفرد:

تعتبر القيم جوهر الكيان الإنساني، فهي المكون الأساسي عند بناء الشخصية الإنسانية وحقيقتها، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته، أما رسالة الإنسان فتتلخص في الاستخلاف والاستعمار في الأرض، الذي يُبنى بالفضائل والهداية والقيم الإنسانية التي تحقق للإنسان الرقي والتقدم في الجانب المادي والمعنوي.

إن ما يميز الإنسان عن باقي مخلوقات الله تكريمه بالعقل الذي بدوره يقوم بالاختيار وفقاً لتصوراته وميوله وخبراته، وتكوينه لمنظومته القيمية التي منها ينبع سلوكه الإنساني؛ لذلك ينبغي أن نعزز لديه القيم الإنسانية الحسنة والفاعلة الصحيحة المبنية على القناعة والإرادة.

يتكون في النفس غرائز بشرية لها تأثيرها على السلوك وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، حيث أن الشهوات والغرائز أكبر مداخل السوء والفساد ما لم يُسيطر عليها، ولكن الإسلام أوجد الحل لهذه المشكلة؛ فقام بوضع نظام قيمي يسيطر على هذه الغرائز ويضبطها؛ فلا تتغلب عليه.

تورث القيم الفاضلة صاحبها الطاقة الإيجابية الفاعلة، فتكسبه وضوح الرؤية والبصيرة، فينتقل من نجاح لنجاح ومن إنجاز لإنجاز، لا يقف عند حد معين مما يضمن سعادته والرضا الذاتي والطمأنينة النفسية لديه، بينما القيم السلبية تورث العجز والكسل والضعف وسوء الحال. (الجلاد، 2007، 39- 44).

لذلك ترى الباحثة أن بناء السياج القيمي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدونه يكون عبداً لغرائزه وأهوائه.

5- 2- 2. أهمية القيم للمجتمع:

تحظى القيم بأهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني محكوم بمعايير تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين أفراده وأنماط التفاعل فيما بينهم في مختلف مجالات الحياة، وتحفظ القيم للمجتمع بقاؤه واستمراريته، فلقد وضّح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي ذكرت نهاية الأقوام التي تبنت القيم الفاسدة ورفضت معايير القيم الفاضلة في قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[النحل: 112].

تحفظ القيم للمجتمع هويته وتميزه عن غيره من المجتمعات، فالمجتمعات تختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافيه ومعايير قيمية؛ لذلك فالمحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع، التي أيضا؛ تؤدي إلى اضمحلال هويته في حال اختلال هذه المنظومة القيمية الخاصة به.

ومما يزيد أهمية القيم للمجتمع؛ أثرها في الحفاظ على بناء مجتمع نظيف صحي خالٍ من السلوكيات السلبية؛ مع انفتاح المجتمع وتقاربه؛ مما زاد الثقل على المربيين وأهمية بناء قيم سليمة وغرسها في النشء ليتمكنوا من التمييز بين الخير والشر، وما هو نافع أو ضار. (الجلاد، 2007، 44- 46)

سادساً: التطبيق العملي للمنظومة القيمية من منظور إسلامي:

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم، حيث جاءت مُعبرة عن فلسفة أصحابها؛ اتباعاً للمعايير التي يتبعها المُربي، وتكتفي الباحثة هنا بذكر تصنيف سبرانجو لأنماط القيم المعتمد على محتوى القيمة: القيم الدينية، والنظرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والجمالية، ومن خلال الشريعة الاسلامية سيتم ذكر أهم التطبيقات السلوكية لها (الجلاد، 2007، 47).

6- 1. التطبيقات السلوكية للقيم الدينية:

تتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحانية بالإضافة إلى الغيبية والبحث عن حقائق الكون، حيث أن العقيدة التي يعتنقها الشخص أياً كانت؛ هي الموجه الأول لسلوكياته (الجلاد، 2007، 48).

ولقد اعتنى الاسلام بها باعتبار أن الدين شريعة ومنهاج يتخذه الأشخاص مرجع لهم في كافة أمور حياتهم والمشاكل التي تواجههم، ومن التطبيقات السلوكية لها:

القيام بالعبادات إيمانا بالعقيدة الاسلامية وما جاء فيها من أقوال النبي ﷺ، فذكر عن الصلوات قوله ﷺ: " إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار" (صحيح البخاري، ح 636، كتاب الأذان، باب لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار، 1/ 129)

- وفي الزكاة قال تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة: 103].
- وفي الصيام قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 183].
- وفي الحج قال تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾ [البقرة: 197].
- عدم السخرية من الأديان الاخرى والابتعاد عن شتم آلهتهم لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾[الأنعام: 108]

6- 2. التطبيقات السلوكية للقيم النظرية:

تعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي للتعرف على القوانين وحقيقة الأشياء، حيث تمثل نمط العالم والفيلسوف (الجلاد، 2007، 48).

وتكتفي الباحثة بذكر بعض التطبيقات السلوكية للقيم النظرية:

- في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾[الزمر: 9] الحرص على طلب العلم مدى العمر باعتباره فريضة على المسلم، وماله من مزايا كما ذكر الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين حيث قال عبدالملك بن مروان لبنيه: " يا بني تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم"، وقال بعض البلغاء: " تعلم العلم فإنه يقوّمك ويسددك صغيراً، ويقدّمك ويسوّدك كبيراً، ويُصلح زيفك وفاسدك، ويرغم عدوّك وحاسدك، ويقوّم عوجك وميلك، ويصحح همتك وأملك". (الماوردي، 1437هـ، 37).

- إعطاء أهل العلم قدرهم من الاحترام والتقدير وعدم التقليل من مكانتهم.
- التدرج في طلب العلوم، والبدء بالأسس حتى يصل إلى أواخرها، ولا يطلب الآخر قبل الأول، ولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يعرف الحقيقة ولا يدرك الآخر، حيث إن البناء من غير أساس لا يبنى، والثمر من غير غرس لا يُجنى. (الماوردي، 1437هـ، 53).
- عدم الخوض في العلوم الميتافيزيقية وهي شعبة من فلسفة العلوم الطبيعية، وتعّرف على أنها فلسفة، تبحث في أسرار الكون والظواهر الغريبة، وجميع الأمور الغيبية التي لم يجد لها العلماء تفسيراً فكلمة ميتافيزيقيا نفسها تعني (ما وراء الطبيعة)، لما قد يؤثر ذلك على عقيدة الفرد وتوحيد الله ورفض الوحي كمصدر للمعرفة. (موقع ملتقى أهل الحديث تاريخ الاطلاع: 1439/12/16هـ https: //www. ahlalhdeeth. com/vb/showthread. \php?t=2754).
- الإكثار من الاطلاع على كتاب الله وسنة نبيه والإلمام بأكبر قدر ممكن، بحيث إنه أصدق الحديث حديث الله قال سبحانه: ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[النساء: 122]، فكم من حديث تتخلق به مع الناس؛ فيجلب لك محبتهم ورضا الله سبحانه، وكم من آية تقرؤها؛ فُيرق لها قلبك لفعل أشياء شتى من أبواب البر والمعروف. (العدوي، 1418هـ، 42).

6- 3. التطبيقات السلوكية للقيم الاقتصادية:

وتعني الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية للأفراد، بحيث يسعى الفرد إلى المال وزيادة ثروته عن طريق الإنتاجية والاستثمار في الأموال. (الجلاد، 2007، 48).

من التطبيقات السلوكية للقيم الاقتصادية :

- العمل على الإنفاق حسب الوسع والطاقة، والموازنة بين الدخل والاستهلاك المعيشي (الخياط، 1431هـ، 602)، لقوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾[الطلاق: 7].
- العمل على إخراج الصدقات والزكاة لما في ذلك تطهير للنفس وتزكية للروح، حيث تعتبر صدقة التطوع من أعظم الصدقات؛ لقوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ [الحديد: 11].
- العمل على زيادة إنتاجية الفرد وتحمل المسؤولية الاقتصادية منذ الصغر؛ بتعليمه الادخار وأهمية المال وكونه نعمة من نعم الله، وإنفاقه وفق المعقول لقوله ﷺ: " كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة"(صحيح البخاري، ح 5783، كتاب اللباس، باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، 140/7)
- الاقتناع بما يملكه الفرد لنفسه وتهذيب النفس على عدم الاطلاع بما في أيدي الناس، إيمانا منها ورضا بما قسمه الله على عباده من أرزاق لقوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾ [الرعد: 26].
- ترتيب الأولويات الاقتصادية للفرد على المراتب الثلاث: الضروريات، الحاجيات، والكماليات؛ لما يقتضيه ذلك من صلاح النظام الاقتصادي للفرد. (الخياط، 1431هـ، 610).

6- 4. التطبيقات السلوكية للقيم الاجتماعية:

تتضمن الاهتمام بالناس ومعاملتهم بالإحسان، وتقديم المساعدة لهم، وتحقيق المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الشخصية في حال التعارض، حيث تجسد القيمة الاجتماعية للفرد. (الجلاد، 2007، 48).

وهناك العديد من التطبيقات التي يصعب حصرها، وتكتفي الباحثة بذكر بعض منها:

الدعوة إلى التكافل في المجتمع المسلم وأداء الحقوق لأهلها، حيث ذكرت العديد من السور المكية بالذات الشيء الكثير من ذلك، وكما قال النبي ﷺ: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"(صحيح البخاري، ح 481، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، 1/ 103).

- التواضع في معاملة الآخرين ارضاء لله تعالى لا لإرضائهم، فعلى المسلم أن يدرك أن مصيره بيد الله وحده وكل أمره في الآخرة خاضع لعمله من أول لحظه ينادى فيها ليلقى الله تعالى فيجازى على ما قدمت يداه. (أيوب، 1403هـ، 64)

حيث قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف: 28]، وأخرج مسلم أن النبي ﷺ قال في خطبته: " وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغ أحد على أحد "(صحيح مسلم، ح 2865، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، 160/8) وما إلى ذلك إلا لأن؛ الكبر من أسباب البغي والظلم.

- العدل في التعامل مع الجميع مهما بلغت له من المكانة والصلة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الانعام: 152]، كما حدث مع الرسول ﷺ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لَوْ أن فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا"(صحيح البخاري، ح 6788، كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، 160/8).

- نبذ العنصرية في معاملة الاخرين مهما كان اختلافهم عن الشخص لكون الإسلام هو دين المحبة والتسامح فذلك يتضح في موقف الرسول، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: " أن النبي ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود فسلم عليهم" (صحيح البخاري، ح 6254، كتاب الاستئذان، باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين، 8/ 56).، ولقد أكد الإسلام على المساواة بين البشر تحقيقاً للسلام في المجتمع في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ [المؤمنون: 12].

- احترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير، فيفضل استخدام الألفاظ اللينة ومراعاة المشاعر، كما قيس ذلك عند معاملة العلماء "كراهة رفع الصوت في حضورهم وفي المساجد؛ لأن من المعلوم لكل عاقل أن من رفع صوته على غيره، كان دليلاً على قلة احترامه له"، وعلل الأمر بخفض الصوت كما جاء في سورة لقمان قوله تعالى : ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾[لقمان: 19]، وكان الرسول ﷺ يحترم الإنسان الذي أمامه لكونه إنساناً، بغض النضر عن حسبه ونسبه أو فقره وغناه حتى بغض النظر عن عقيدته، لأن الاحترام قيمة خلقية، كما علم الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ عندما طلب منه كفار قريش أن يجعل يوماً لهم وللضعفاء يوماً. (خوجة، 1430هـ، 68) فقال له الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾[الكهف: 28].

6- 5. التطبيقات السلوكية للقيم السياسية:

تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة ومدى تحكمه بالأشخاص والسيطرة عليهم. (الجلاد، 2007، 48)، بالإضافة إلى الاهتمام والعناية بالحقوق والواجبات وحدود الحريات بين الحاكم والمحكوم بتوضيح أشكال التعاون والمشاركة بينهم، ومن التطبيقات السلوكية لها:

- المشاركة الفاعلة في بناء الوطن وهي سنة الاستخلاف في الارض وعمارتها، يقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ أن رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنعام: 165]، والوطن ينمو ويتطور بجهد ابنائه والتفافهم حول قيادتهم وتقديم السمع الطاعة لهم لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: 59]؛ فبناء الوطن عملية تراكمية تفاعلية من الجميع.
- النصح لولاة الأمر ويعتبر باب عظيم لاشتماله على أداء الواجب الشرعي لهم بطاعتهم ومعاونتهم فيما يقومون به، وتذكيرهم بحدود الاختصاص والدعاء لهم بالصلاح . (اليوسف، 1439هـ، 228، 236). لقوله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أن الله يرضى لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" (صحيح مسلم، ح 1715، كتاب الْأقضية، باب النهي عَنْ كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عَنْ منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، 130/5).
- التبعية للقائد وولاة الأمر على بصيرة، حيث كان الصحابة رضوان الله عليهم يسألون الرسول ﷺ حين يشتبه عليهم أمر أو يظنون أن الرسول خالف في ما أمرهم به كما سألوه عن البكاء على الميت كيف ينهاهم عنه ثم يبكي هو؟ فأجابهم المنهي عنه هو الصوت، وكانوا خلفاؤه يعترض عليهم الشعب وهم في المنابر يخطبون (أيوب، 1403هـ، 510).

ومن هذا نستنتج بأنه يفضل أن القادة يكونون على وضوح مع اتباعهم لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ [يوسف: 108] .

- معرفة المواطن بحقوقه وواجباته من وإلى الوطن، حيث تكفل له الدولة حقه في حالة مرضه وعجزه وحمايته وتعليمه والاطلاع عليها في نظام الحكم للدولة، في مقابله يلتزم بواجباته تجاه الوطن من طاعة وولاء وحفظ الممتلكات العامة. (هاشم، 1423هـ، 215).

6- 6. التطبيقات السلوكية للقيم الجمالية:

تعبر عن الاهتمام بالجمال ومدى تناسق الشكل والمظهر سواء في الشخص نفسه أو فيما حوله، وهي تعبر عن الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية. (الجلاد، 2007، 48).

أما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير أن يوجبه عقل أو شرع. (الماوردي، 1437هـ، 403).

ومن التطبيقات السلوكية للقيم الجمالية:

- الاهتمام بجمال المظهر وبالنظافة الشخصية مع استحباب الرائحة الطيبة؛ لتجنب أذية الأخرين بالرائحة الكريهة ولقد تبين ذلك في حديث الرسول ﷺ حيث قال: " من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو فليعتزل مسجدنا"(صحيح البخاري، ح855، كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم الني والبصل والكراث، 170/1).

- التوسط في الاهتمام بالجمال والتجمل، وعدم المبالغة حيث قال بعض العلماء: البس مالا يزدريك فيه العظماء، ولا يعيبه عليك الحكماء، بالإضافة إلى ذكرهم المروءة في اللباس بأن يكون الإنسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غير إكثار أو تقصير فإن التقصير في المظهر اعتبروه مهانة وذل، وكثرة مراعاتها وصرف الهمة إلى العناية بها فقط دناءة ونقص. (الماوردي، 1437هـ، 402- 403)
- الاهتمام بتجميل العقل بالثقافة والمعرفة وعدم الاكتفاء بجمال المظهر.

وترى الباحثة أن تنمية المواهب الفنية وعدم اهمالها؛ لكونها هبه من الله يستحسن تطويرها وتنميتها، ونصح الآخرين برعاية الموهوبين والإشادة بقدراتهم، كما حدث في اختيار موسى لأخيه هارون وزيرًا له بسبب فصاحة لسانه، وقوة بيانه، في قوله تعالى: ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا صَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أن يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: 43]

- التجمل بحسن الاخلاق لاعتبار أنها هي الباقية مع الإنسان حتى مماته، وعظم أجرها في الآخرة لقوله ﷺ: "إن من أخيركم أحسنكم خلقاً" (صحيح البخاري، ح 6029، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، 8/ 12)

سابعاً: الاستنتاجات والاقتراحات والتوصيات:

وضحت هذه الدراسة مفهوم القيم وماهي الاتجاهات الخاصة بها، بالإضافة معرفة خصائصها وأهميتها في العملية التربوية، كما ذكرت بعض التطبيقات السلوكية للمنظومة القيمية من منظور إسلامي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد توصلت الباحثة في دراستها إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1- أن القيم لها دور رئيسي في بناء السلوك الإنساني، ومهمة لبناء المجتمع.
2- أن هناك عدة اتجاهات للقيم، فهناك من يرى أنها معايير تحكم السلوك، وهناك من يرى أنها تفضيلات للفرد يختارها بنفسه، وأما الاتجاه الثالث يرى أنها حاجات ودوافع شخصية للفرد.
3- أن القيم الدينية تكون قائمة على العقيدة التي يتبناها الشخص في حياته وتنعكس هذه العقيدة على أفعاله من عبادات ومعاملات حياتية.
4- أعطى الإسلام القيم النظرية والعلمية أهمية عظمى حيث أردف أهمية وجود الأدلة العلمية في الحوادث والمواقف لإثبات الحجة وتوثيق قوتها.
5- لم يهمل الإسلام الجانب الاقتصادي وذكر مدى أهمية تنميته باعتباره قوة في الأرض لا يمكن تجاهلها والاستغناء عنها.
6- التعرف على الحقوق والواجبات تجاه الجانب الاقتصادي إسهاماً في تنمية المجتمعات.
7- اهتمام الإسلام بالمجتمع والمعاملات القائمة فيه على مكارم الأخلاق؛ لضمان إعمار الأرض وحمايتها من الفساد؛ بتحقيق المصلحة العامة في المجتمع وتقديمها على المصالح الشخصية.
8- أهمية العلاقات السياسية بين ولاة الأمر والرؤساء ومرؤوسيهم؛ لضمان الحقوق وتنمية العقل السياسي ووضوح الرؤية والمشورة عند اتخاذ القرارات لبناء الأوطان على الروح الوطنية.
9- معرفة مدى اهتمام الإسلام بالجماليات ولم يهملها بل أعطاها حقها دون مبالغة؛ لكون التفاصيل الصغيرة تصنع الفارق.

وبناءً على ما توصلت إليه الباحثة توصي بالآتي:

1- أن تكون هناك تطبيقات عملية مذكورة من المعلمين والوالدين عند غرس القيم لضمان تأثيرها على الناشئ المسلم.
2- أن تكون التطبيقات السلوكية منطقية قابلة للتحقيق ومراعية للفطرة وغرائزها.
3- أن يتصرف الوالدين وفق القيم الإسلامية المراد غرسها لكونهم القدوة الحية والعملية وضمان استمرارية انتقال القيمة، وللابتعاد عن المقولة (لا تنهَ عن فعل وتأتي بمثله).
4- أن تتضمن المقررات الدراسية هذه القيم بجميع أنواعها مع تطبيقاتها السلوكية في العملية التربوية والتعليمية.
5- أن تقوم المراكز الاجتماعية بدورات تهتم بتنمية القيم وفق آليات واستراتيجيات متجددة وموافقة للعصر الحديث.

الخاتمة:

لقد وضع لنا الإسلام سلسلة قيمية فاضلة وعلاج لجميع المفاسد في الارض، فبعد اطلاعي تبين لي عجز الأخلاق الفلسفية في تقديم منهج صحيح للأخلاق البشرية، وأخفقت كذلك في رسم الصورة المثلى للسلوك الانساني؛ حيث يظهر القصور في إحدى جوانب نظرياتهم، ولكن في المقابل نريد أن نقول أن الخلاف هو منبع الأخلاق من وجهة نظرهم.

فنحمد الله على نعمة الاسلام وأدعو الله " اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم .
2. البخاري، محمد بن اسماعيل، (1422ه). صحيح البخاري ،حققه محمد الناصر ، بيروت ،دار طوق النجاة.
3. مسلم، مسلم بن الحجاج (د. ت)،صحيح مسلم ،حققه : محمد عبدالباقي ،بيروت : دار احياء التراث العربي.

قائمة المراجع:

- ابن منظور(د. ت): لسان العرب، دار المعارف.
- أيوب، حسن (1403): السلوك الإجتماعي في الإسلام، ط4، (بيروت: دار الندوة الجديدة).
- بدوي، عبدالرحمن (1975): الأخلاق النظرية، (الكويت).
- جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية المطهرة تاريخ الإطلاع 1439/12/17ه http: //sunnah. alifta. net/
- الجلاد، ماجد (2007): تعلم القيم وتعليمها ط2، (عمان: دار المسيرة).
- جوهري، محمد (1426ه) : أخلاقنا، ط8، (المدينة المنورة: دار الفجر الاسلامية).
- الحبيشي، محمد عبدالله فيصل (2015): القيم الأخلاقية الإسلامية وأثرها على السلوك الاستهلاكي: دراسة تطبيقية على مجتمع المدينة المنورة المعاصر. رسالة ماجستير، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- حسين، يوسف محمد (2005): دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الإجتماعية: محافظة اللاذقية نموذجاً. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- الحمد، منى عبدالقادر عايد (2015): العلاقة بين القيم والدافعية وأثرها على السلوك الإنساني: دراسة تربوية قرآنية. رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- حمودة، زكريا سالم (2006): دور التربية في غرس القيم الخلقية عند ابن سينا. كلية التربية، جامعة النيلين، الخرطوم.
- الخطيب، عمر عودة (1977): أصالة القيم، رسالة الطالب المسلم، العدد 1، السعودية.
- خوجة، فاطمة يعقوب (1430ه): تنمية القيم لدى الشباب، ط1، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية).
- الخياط، عالية محمد (1431ه): دور الأسرة في تحقيق التربية الأمنية للفتاة المسلمة من منظور التربية الإسلامية، ط1، (جدة: مكتبة كنوز المعرفة).
- دياب، فوزية (1980): القيم والعادات الإجتماعية، (بيروت: دار مكتبة الحياة).
- راجح، أحمد عزت (1968): أصول علم النفس، ط7، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر).
- رمضان، بثينة عبدالرؤوف (2005): النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمي. رسالة دكتوراة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
- الشافعي، محمج إبراهيم (1971): الإشتراكية العربية كفلسفة للتربية، ط1، (القاهرة: مكتبة النهضة).
- الشحات، أحمد (1988): الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي).
- العدوي، مصطفى (1418ه): فقه الأخلاق والمعاملات مع المؤمنين، ط1، (جدة: دار ماجد عسيري).
- علي، سعيد اسماعيل (1995): فلسفات تربوية معاصرة، دط، (الكويت: عالم المعرفة).
- الفاتح، حمدي محمد (2009): تأثير استخدام تكنولوجيا الإتصال والإعلام على قيم الشباب، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 201- 214، الجزائر.
- الفاربي، عبداللطيف وآخرون (1994): معجم علوم التربية، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح).
- الماوردي، أبي الحسن (1437ه): أدب الدنيا والدين، د ط، (بيروت : المكتبة العصرية،).
- مجمع اللغة العربية (2005): المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية).
- محمد، أحمد إلياس (2008): الإعلان التلفزيوني وقيم المجتمع المسلم في إطار العولمة: دراسة تأصيلية بالتطبيق على عينة من إعلانات تلفيزوني (السودان ودبي) في الفترة من يناير 2008م ـ مارس2008م. رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
- مخلوف، بومدين (2016): المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والإتصال. رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر.
- المفتي، محمد أمين (2005): التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود، ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة: جامعة عين شمس.
- موقع ملتقى أهل الحديث تاريخ الاطلاع: 1439/12/16ه . https: //www. ahlalhdeeth. com/vb/showthread. php?t=275471
- هاشم، وحيد (1423ه): نظام الحكم في المملكة العربية السعودية، ط2، (جدة: مكتبة دار جدة،).

- وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية تم الاطلاع بتاريخ 1440/1/13هـ. https: //www. moi. gov. sa
- اليوسف، خالد (1439هـ): واجب الشباب السعودي تجاه وطنه، (مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحرافات).
- Halstead J, and MJ. Taylor(1996): Values in Education and Education in Values, (London: The Falmer Pres) .

The concept of values and its importance in the educational process and its behavioral applications from the Islamic perspective"

Abstract: The study aimed at building a cognitive perception for the values and their characteristics. The study also mentioned some behavioral applications of the value system with the citation of the Quranic verses and the honest Hadiths. The researcher used the descriptive and deductive approaches.

The study manipulates the concept of values and its importance in the educational process and its behavioral applications from the Islamic perspective. The study is prepared through three aspects :

The first aspect is showing the meaning of values from the Islamic perspective and its trends .

The second aspect includes a brief summary about the value system in Islam showing its traits, characteristics and importance

The researcher presents in the third aspect some behavioral applications for the value system in Islam with its Islamic rooting, then the conclusion and results

The study deduced some findings as: the fact that values play a key role in building human behavior. Moreover, values are important in building society. In addtion there are several trends for values . There are some who believe that values are standards that control behavior, and some others who believe that values are preferences for the individual which he can choose by himself, but the third trend sees values as the needs and the individual motives.

Keywords: Islamic Perspective, Value System, Islamic Education